حقن دماء المسلمين
بمواقف آخر الخلفاء الراشدين
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

الطبعة الأولى

٢٠٢٣

جميع حقوق الطبع والنشر حصرا

في العراق للهاشمي للطباعة والنشر والتوزيع



اسم الكتاب: حقن دماء المسلمين بمواقف آخر الخلفاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طالب

تأليف: بهاء الدين بن أحمد بن نجم العاني

القياس: ١٧*٢٤

عدد الصفحات: ١١٠ صفحة

سنة الطبع: ١٤٤٥هـ -٢٠٢٣م

الناشر: الهاشمي للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق التأليف محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٦٨١) لسنة ٢٠٢٣م

حقن دماء المسلمين
بمواقف آخر الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم أجمعين

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

تأليف

الشيخ بهاء الدين بن أحمد بن نجم العاني

تقديم فضيلة الشيخ

أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار



مقدمة فضيلة الشيخ
أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت على كتاب الحسن بن علي ﵄ للشيخ: بهاء الدين بن أحمد بن نجم العاني - وفقه الله-، فوجدته كتابًا نافعا، قد تحرَّى فيه الشيخ ما صحَّ عنده من أخبار الحسن بن علي ﵄، وبين فضل هذا الإمام في العلم والعمل، فبه حقن الله دماء المسلمين ووحد جمعهم، فجزى الله الإمام الحسن خير الجزاء، ورضي عنه، وأسأل الله أن يبارك في جهد الشيخ: بهاء الدين، كما أسأله سبحانه التوفيق والسَّداد لنا وله ولسائر المسلمين، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الكلام عن الحسن بن علي ﵄ إنما هو كلام عن سيد من سادات المسلمين، وعن إمام من أئمة الهدى في الدين، وخليفة من الخلفاء الراشدين قل نظيره وعز مثيله، فهو سبط[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبوه علي بن أبي طالب ﵁، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأخوه الحسين ﵃ أجمعين، في هذا البيت النبوي تربى الحسن بن علي، فأخذ الكثير من صفات النبي ﷺ فكان أشبه الناس به خَلقًا وخُلُقًا، تربى في حجر النبي ﷺ، وكان أبو بكر الصديق ﵁ يحن عليه ويلاعبه وهو طفل صغير ويحمله ويقول: بأبي شبيه النبي لا شبيه بعلي، وعلي يضحك. وكان عمر بن الخطاب ﵁ يقسم له ولأخيه الحسين ﵄ من العطاء، وكذا في خلافة عثمان ﵁، حتى تولاها علي بن أبي طالب ﵁ فكان الحسن له نعم الوزير والمستشار الأمين، ولما استشهد علي ولي الحسن ﵄ الخلافة من بعده، فأحبه الناس كحبهم لأبيه أو أشد، فساد

---

(١) أكثر ما يستعمل السبط في ولد البنت، ومنه قيل للحسن والحسين ﵄: سبطا رسول الله ﷺ. معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص: ٢٧١) بتصرف بسيط.

الناس بحلمه وتواضعه وإيثاره لمصالح المسلمين على نفسه، فكان يعطف على الصغير، ويرحم الأرملة والمسكين، ولما خرج الحسن ﵁ وهو الخليفة والإمام الحق المبايع لقتال معاوية، خرج معه أكثر من أربعين ألف مقاتل كانوا قد بايعوه على القتال، ومع هذا فقد رأى أن الصلح خير من القتال وسفك الدماء، فكان الصلح، ومن ثم تنازله عن الخلافة لمعاوية، فلم يكن تنازله عنها من قلة خبرة أو ضعف أو عجز، وإنما تنازل عنها وهو يقود جيشا لا يفر حتى يقتل أقرانه، وكانت جميع الأمصار تحبه وتريده.

لقد تنازل عن هذا المنصب الذي يباع الدين فيما هو دونه، من أجل الحفاظ على المسلمين وحقن دمائهم التي تراق وابتغاء وجه الله فوقع مصداق ما أخبر به النبي ﷺ عن الحسن ﵁: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[1]. فكان بحق سيد القوم، سادهم بعلمه وخُلُقه: من دين، وشجاعة، وإيثار، وحسن معاملة، فجمع كل صفات الخير والصلاح. والسيادة لا تكون بالقهر وسفك الدماء، وإهدار الأموال والحرمات، بل تكون بصيانتها، وإزالة البغضاء والشحناء، فصلحه وحقنه لدماء المسلمين بلغ فيه ﵁ ذروة السيادة.

لقد كان موقف الحسن ﵁ رسالة واضحة أن قوة المسلمين وصلاحهم والحفاظ على بيضتهم لا يتحصل بالفرقة والاختلاف والتنازع على

---

[1] سيأتي تخريجه قريبًا – إن شاء الله تعالى.

مناصب دنيوية زائلة، بل تحصل باتباع كلام رب العالمين وسنة سيد المرسلين ﷺ، ومع كل هذا لم يسلم الحسن رضي الله عنه من يد الغدر التي امتدت إليه ودسّت له السم، فكان سببًا في وفاته؛ ليبقى اسم الحسن بن علي رضي الله عنهما محفورًا في قلوب المسلمين، وتنازله عن الخلافة حدثا تاريخيًّا لا يُنسى، ووصمة عار على من باشر دس السم أو تسبب في ذلك أو أعان عليه، وقد أوردنا في كتابنا هذا ما صح من الروايات، التي تبين سيرة هذا الإمام، وبينا ما كان منها قبل توليه الخلافة وبعدها، ووضحنا مذهبه في التعامل مع أمراء عصره بعد الصلح، وأما ما كان من الروايات الضعيفة فقد بيناه ونبهنا على ذلك؛ ليكون القارئ على بينة من ذلك، وليعايش الأحداث بتفاصيلها.

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد، وأن نكون قد وفقنا في استيعاب حياة الحسن بن علي رضي الله عنهما، وكشف اللثام عن بعض الحقائق، وتسليط الضوء على بعض الأمور المهمة في حياته - خصوصًا - مبحثي الصلح، ومبحث قتله مسمومًا-، فلله الحمد والشكر على توفيقه وامتنانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الباب الأول

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قبل تولي الخلافة



الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله: "الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد، سيد شباب أهل الجنة، وريحانة رسول الله، والسيد المصلح به بين الأمة، وسبط من الأسباط، سماه النبي ﷺ حسنا، شبيه رسول الله ﷺ وحبيبه، سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أهل الكساء، وابن سيدة النساء"[١].

قال الذهبي رحمه الله: "وقد كان هذا الإمام سيدًا، وسيمًا، جميلا، عاقلا، رزينًا، جوادًا، ممدحًا، خيرًا، دينًا، ورعًا، محتشمًا، كبير الشأن"[٢].

قال ابن عبد البر رحمه الله: "ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله"[٣].

قال الإمام البخاري رحمه الله: "وقال لي أحمد بن أبي الطيب حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن أبي بكر بن حفص قال: توفي الحسن بن علي بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين"[٤].

---

[١] معرفة الصحابة جزء ٢ صفحة ٦٥٤.
[٢] سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ٢٥٣.
[٣] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٤.
[٤] التاريخ الكبير جزء ٢ صفحة ٢٨٦.

ما جاء في فضل آل بيت النبي ﷺ

قال الإمام مسلم ﷺ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت، قالت عائشة: خرج النبيﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾}[١][٢].

قال الإمام مسلم ﷺ: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا، عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال يا ابن أخي: والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خما بين مكة

(١) [الأحزاب: جزء من الآية رقم ٣٣].

(٢) صحيح مسلم جزء ٤ صفحة ١٨٨٣.

والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[1].

قال الإمام البخاري ﵀: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة أن فاطمة ﵍ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ، تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل. وإني والله لا أغير شيئًا من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ. فتشهد علي ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك، وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم،

[1] صحيح مسلم جزء ٤ صفحة ١٨٧٣.

فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي[١].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال أبو بكر: ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته[٢].

قال ابن حجر رحمه الله: قوله: "ارقبوا محمدًا في أهل بيته" يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم[٣].

---

[١] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٦٠.
[٢] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣٧٠.
[٣] فتح الباري جزء ٧ صفحة ٧٩.

ما جاء في فضائل الحسن بن علي رضي الله عنهما

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا صدقة، حدثنا ابن عيينة، حدثنا أبو موسى، عن الحسن، سمع أبا بكرة، سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[١].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا مسدد، حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، أنه كان يأخذه والحسن ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما[٢].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا[٣].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة

---

[١] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٦٩.
[٢] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣٦٩.
[٣] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣٧١.

ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كومًا من تمر، فجعل الحسن والحسين ﭭ يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فأخرجها من فيه، فقال: أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة[1].

قال الإمام البخاري ﵀: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﭭ قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة[2].

قال الإمام مسلم ﵀: حدثني أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال لحسن: اللهم إني أحبه فأحبه، وأحبب من يحبه[3].

قال الإمام مسلم ﵀: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، قال: خرجت

---

[1] صحيح البخاري جزء ٢ صفحة ٥٤١.

[2] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٢٣٣.

[3] صحيح مسلم جزء ٤ صفحة ١٨٨٢.

مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة، فقال: أثم لكع، أثم لكع؟ [١] يعني حسنا، فظننا أنه إنما تحبسه أمه؛ لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحبب من يحبه[٢].

قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي وهو ابن ثابت، حدثنا البراء بن عازب، قال: رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي ﷺ وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه[٣].

قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع، قال ابن نافع: حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عدي وهو بن ثابت، عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعا الحسن بن علي على عاتقه، وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه[٤].

قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثني عبد الله ابن الرومي اليمامي، وعباس بن عبد العظيم العنبري، قالا: حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة وهو

---

(١) "أَثم لكع: أَرَادَ الصَّغِير فِي السن، فَإِذا قيل للكبير، أُرِيد الصَّغِير فِي الْعلم والمعرفة". تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الحميدي (ص: ٢٠١-٢٠٢).

(٢) صحيح مسلم جزء ٤ صفحة ١٨٨٢.

(٣) المرجع السابق جزء ٤ صفحة ١٨٨٣.

(٤) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

ابن عمار، حدثنا إياس، عن أبيه، قال: لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ، هذا قدامه وهذا خلفه[1].

قال الإمام مسلم رحمه الله: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، واللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت، قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[2][3].

---

[1] المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(٢) [الأحزاب: جزء من الآية رقم ٣٣].

[3] صحيح مسلم جزء ٤ صفحة ١٨٨٣.

ما جاء في شبه الحسن بالنبي ﷺ

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس. وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرني أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي[١].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن، وهو يقول: بأبي شبيهٌ بالنبي، ليس شبيهٌ بعلي، وعلي يضحك[٢].

---

[١] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٧٠.

[٢] المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

ما جاء في فضل أبيه وأمه وأخيه الحسين ﷺ

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية غدًا رجلا يفتح الله على يديه. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه فأتوني به. فلما جاء، بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم[١].

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليًّا عند المنبر، قال: فيقول ماذا قال؟ يقول له: أبو تراب. فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي ﷺ، وما كان والله له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلا، وقلت: يا أبا عباس، كيف ذلك؟ قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبيﷺ:

---

[١] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٥٧.

أين ابن عمك؟ قالت في المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: اجلس يا أبا تراب مرتين[1].

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا حسين عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي. فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد على جهدك[2].

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال، قال النبي ﷺ لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى[3].

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي ﷺ قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما

---

(1) صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٥٨.
(2) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
(3) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

مات أصحابي. فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب[1].

قال الإمام البخاري ﵀: حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني[2].

قال الإمام البخاري ﵀: حدثنا يحيى بن قزعة، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت[3].

قال الإمام البخاري ﵀: حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثني حسين بن محمد، حدثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك ﵁: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي - عليه السلام- فجعل في

---

[1] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣٥٩.
[2] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٦١
[3] المرجع السابق بنفس الجزء والصفحة.

طست، فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا. فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبًا بالوسمة[١].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبد الله بن عمر، وسأله عن المحرم، قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب. فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا[٢].

---

[١] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣٧٠

[٢] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣٧١

ما جاء في زواجه وطلاقه وذكر أولاده

قال ابن أبي شيبة ﵀: نا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه قال، قال علي: يا أهل العراق أو يا أهل الكوفة لا تزوجوا حسنًا؛ فإنه رجل مطلاق[١].

قال الذهبي ﵀: "وقد كان هذا الإمام سيدًا وسيمًا جميلا عاقلا رزينا جوادًا ممدحًا خيرا دينًا ورعًا محتشمًا كبير الشأن، وكان منكاحًا مطلاقًا، تزوج نحوًا من سبعين امرأة، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر، عن جعفر الصادق أن عليا قال: يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فإنه مطلاق. فقال رجل: والله لنزوجنه، فما رضي أمسك، وما كره طلق[٢].

قال ابن أبي شيبة ﵀: نا حاتم، عن جعفر، عن أبيه قال، قال علي: ما زال الحسن يتزوج ويطلق حتى حسبت أن يكون عداوة في القبائل[٣].

قال الإمام الذهبي ﵀: بنُوا الحسن هم: الحسن، وزيد، وطلحة، والقاسم، وأبو بكر، وعبد الله – فقُتِلُوا بكربلاء مع عمهم الشهيد، وعمرو، وعبد الرحمن، والحسين، ومحمد، ويعقوب، وإسماعيل، فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن. ولم يُعقب منهم سوى الرجلين الأولين؛ الحسن،

---

[١] مصنف ابن أبي شيبة جزء ٤ صفحة ١٨٧.
[٢] سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ٢٥٣.
[٣] مصنف ابن أبي شيبة جزء ٤ صفحة ١٨٨.

وزيد. فلحسن خمسة أولاد أعقبوا، ولزيد ابن وهو الحسن بن زيد، فلا عقب له إلا منه، ولي إمرة المدينة، وهو والد الست نفيسة، والقاسم وإسماعيل، وعبد الله، وإبراهيم، وزيد، وإسحاق، وعلى ﷺ[1].

قال ابن سعد ﷺ: الحسن بن علي ﷺ ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمه: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأمها: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

فولد الحسن بن علي: محمدا الأصغر وجعفرا وحمزة وفاطمة درجوا، وأمهم: أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

ومحمدًا الأكبر، وبه كان يكنى، والحسن وامرأتين هلكتا ولم تبرزا، وأمهم: خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

وزيد وأم الحسن وأم الخير، وأمهم: أم بشير بنت أبي مسعود، وهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة ابن عطية بن جدارة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج من الأنصار.

---

[1] سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٦٧.

وإسماعيل ويعقوب وجاريتين هلكتا، وأمهم: جعدة بنت الأشعث بن قيس ابن معدي كرب الكندي.

والقاسم وأبا بكر وعبد الله، قتلوا مع الحسين بن علي بن أبي طالب، ولا بقية لهم. وأمهم أم ولد تدعى: بقيلة.

وحسينا الأثرم وعبد الرحمن وأم سلمة، وأمهم: أم ولد تدعى ظمياء وعمرا لا بقية له. وأمه أم ولد. وأم عبد الله، وهي أم أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، وأمها أم ولد تدعى صافية.

وطلحة لا بقية له. وأمه: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي. وعبد الله الأصغر، وأمه: زينب بنت سبيع بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي[١].

---

[١] الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٢٥، رقم٧.

الحسن بن علي في خلافة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق ﷺ

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن سعيد ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: صلى أبو بكر ﷺ العصر ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيه بالنبي، لا شبيه بعلي، وعلي يضحك[١].

الحسن بن علي في خلافة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ

لقد كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ زوجًا لأم كلثوم - أخت الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ-.

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال ثعلبة بن أبي مالك: إن عمر بن الخطاب ﷺ قسم مروطًا بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي[٢].

---

[١] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٠٢.
[٢] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٠٥٦

الحسن بن علي في خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ

قال عمر بن شبة ﷺ: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا سعدان بن بشر قال: حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: شهدتُ عثمان ﷺ وهو يُقتل بالدار، والحسن بن علي ﷺ وهو يُضارب عنه، حتى جُرح فرُفع من بني زمعة جريحًا[١].

وقال ابن عبد البر ﷺ في الحسن بن علي ﷺ: "وكان من المبادرين الى نصرة عثمان والذابين عنه"[٢].

قال ابن أبي شيبة ﷺ: حدثنا محمد بن بشر قال: ثنا مسعر قال: حدثني أبو عون، عن محمد بن حاطب قال: ذكر عثمان، فقال الحسن بن علي: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم. قال: فجاء علي فقال: كان عثمان من الذين {آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}[٣] حتى أتم الآية[٤].

---

(١) تأريخ المدينة، ج٣، ص١١٣١.
(٢) الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٥.
(٣) [المائدة: ٩٣].
(٤) مصنف ابن أبي شيبة جزء ٦ صفحة ٣٦٤.

الحسن بن علي في خلافة الخليفة الراشد
علي بن أبي طالب ﷺ

قال ابن أبي شيبة ﷺ: حدثنا وكيع، عن أبي عاصم الثقفي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: جاءنا قتل عثمان وأنا أونس من نفسي شبابًا وقوة ولو قتلت القتال، فخرجت أحضر الناس، حتى إذا كنت بالربذة إذا علي بها، فصلى بهم العصر، فلما سلم أسند ظهره في مسجدها واستقبل القوم قال: فقام إليه الحسن بن علي يكلمه وهو يبكي، فقال له علي: تكلم ولا تحن حنين الجارية. قال: أمرتك حين حصر الناس هذا الرجل أن تأتي مكة فتقيم بها فعصيتني، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب غوارب أحلامها، فلو كنت في جحر ضب لضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتني، وأنشدك بالله أن تأتي العراق فتقتل بحال مضيعة. قال فقال علي: أما قولك آتي مكة فلم أكن بالرجل الذي تستحل لي مكة، وأما قولك: قتل الناس عثمان، فما ذنبي إن كان الناس قتلوه، وأما قولك: آتي العراق، فأكون كالضبع تَسْتَمِعُ اللَّدْمِ[1].

قلت: إن هذا التباين في الرأي بين الحسن وأبيه علي ﷺ لم يمنع الحسن من طاعة أبيه، ويتضح هذا في مساندته وطاعته لأبيه.

[1] صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه جزء ٧ صفحة ٤٧٨

دور الحسن في معركتي الجمل وصفين ومساندته لأبيه

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعت عمارًا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم؛ ليعلم إياه تطيعون أم هي[١].

قال ابن حجر رحمه الله: وفيه جواز ارتفاع ذي الأمر فوق من هو أسن منه وأعظم سابقة في الإسلام وفضلاً؛ لأن الحسن ولد أمير المؤمنين، فكان حينئذ هو الأمير على من أرسلهم علي، وعمار من جملتهم، فصعد الحسن أعلى المنبر فكان فوق عمار، وإن كان في عمار من الفضل ما يقتضي رجحانه فضلاً عن مساواته، ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك تواضعًا مع الحسن وإكراما له من أجل جده ﷺ، وفعله الحسن مطاوعةً له لا تكبرًا عليه[٢].

---

[١] صحيح البخاري جزء ٦ صفحة ٢٦٠٠.

[٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٥٩.

دور الحسن ﷺ في جمع المال وتقسيمه على الفقراء في خلافة أبيه ﷺ

قال ابن سعد ﷺ: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن علي أنه خطب الناس ثم قال: إنّ ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالا. وهو يريد أن يقسمه بينكم. فحضر الناس، فقام الحسن فقال: إنما جمعته للفقراء. فقام نصف الناس ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس[١].

قتل الحسن ﷺ لابن ملجم قاتل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ

قال العجلي: "على بن أبي طالب ﷺ قتل بالكوفة، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وقتله الحسن بن علي"[٢].

صلاة الحسن على أبيه ﷺ

قال ابن خياط: واستشهد علي رضوان الله عليه بالكوفة، قتله ابن ملجم صبيحة الجمعة لست بقين من شهر رمضان سنة أربعين، وصلى عليه ابنه الحسن بن علي[٣].

---

[١] صحيح، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ج، ص٢٧٨.
[٢] معرفة الثقات جزء ٢ صفحة ١٥٥.
[٣] الطبقات لابن خياط جزء ١ صفحة ٤.

الباب الثاني

خلافة الخليفة الراشد الحسن بن علي رضي الله عنهما

مبايعة أهل الكوفة للحسن بن علي رضي الله عنهما بالخلافة

قال ابن حبان رحمه الله: فلما قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وذلك يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين، بايع أهل الكوفة الحسن بن علي بالكوفة[1].

قال العجلي رحمه الله: الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه مدني قال: ثم بايع الحسن بعد وفاة علي سبعون ألفا(٢).

قال ابن سعد رحمه الله: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران[3]، قال: إن الحسن بايع أهل العراق بعد علي على بيعتين، بايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه، ويرضوا بما رضي به[4].

قال ابن عبد البر رحمه الله: ولما قتل أبوه علي رضي الله عنه بايعه أكثر من أربعين ألفا كلهم، قد كانوا بايعوا أباه عليا قبل موته على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم في أبيه، فبقي نحوًا من اربعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان[5].

---

(١) صحيح ابن حبان - كما في الإحسان- جزء ١٥ صفحة ٣٨.

[2] معرفة الثقات جزء ١ صفحة ٢٩٦.

[3] ولد سنة أربعين، ومات سنة ثماني عشرة ومئة. تهذيب الكمال جزء ٢٩ صفحة ٢٢٦.

[4] الطبقات الكبرى، ج١، ص٣١٦، رقم ٢٧٨.

[5] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٥.

قال ابن كثير ﵀: قد ذكرنا أن عليا ﵁ لما ضربه ابن ملجم قالوا له: استخلف يا أمير المؤمنين. فقال: لا، ولكن أدعكم كما ترككم رسول الله ﷺ- يعني بغير استخلاف- فإن يرد الله بكم خيرًا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله ﷺ، فلما توفي وصلى عليه ابنه الحسن- لأنه أكبر بنيه ﵃- ودفن كما ذكرنا بدار الإمارة على الصحيح من أقوال الناس، فلما فرغ من شأنه كان أول من تقدم إلى الحسن بن علي ﵁ قيس بن سعد بن عبادة فقال له: ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه، فسكت الحسن، فبايعه ثم بايعه الناس بعده، وكان ذلك يوم مات علي، وكان موته يوم ضرب على قول، وهو يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين، وقيل: إنما مات بعد الطعنة بيومين، وقيل: مات في العشر الأخير من رمضان، ومن يومئذ ولى الحسن بن علي، وكان قيس بن سعد على إمرة أذربيجان، تحت يده أربعون ألف مقاتل، قد بايعوا عليا على الموت، فلما مات علي ألح قيس بن سعد على الحسن في النفير لقتال أهل الشام، فعزل قيسا عن إمرة أذربيجان، وولى عبيد الله بن عباس عليها، ولم يكن في نية الحسن أن يقاتل أحدًا، ولكن غلبوه على رأيه، فاجتمعوا اجتماعًا عظيما لم يسمع بمثله، فأمر الحسن بن علي قيس بن سعد بن عبادة على المقدمة في اثني عشر ألفا بين يديه،

وسار هو بالجيوش في إثره قاصدًا بلاد الشام، ليقاتل معاوية وأهل الشام[1].

قال ابن سعد ﵀: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثني صدقة بن المثنى، عن جده رياح بن الحارث، أن الحسن بن علي قام بعد وفاة علي ﵄ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن كل ما هو آت قريب، وإن أمر الله واقع. وإن كره الناس. وإني والله ما أحببت أن ألي من أمر أمة محمد ما يزن مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما يضرني بما ينفعني فألحقوا بطيتكم[2] [3].

---

[1] البداية والنهاية، ج٨، ص١٤.

(٢) قوله:(بطيتكم): الطية: الحاجة والوطر والوجهة والنية تقول: أعمد لطيتك، أي: أمض لوجهك وحاجتك. النهاية في غريب الحديث، ج٣، ص١٥٣.

[3] إسناده صحيح، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج١، ص٣١٧، رقم ٢٧٩).

محبة أهل الكوفة للحسن بن علي رضي الله عنهما

قال ابن سعد رحمه الله: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن هلال بن يساف، قال: سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول: يا أهل الكوفة. اتقوا الله فينا، فإنّا أمراؤكم وإنّا أضيافكم. ونحن أهل البيت الذين قال الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] قال: فما رأيت يومًا قط أكثر باكيا من يومئذ[2].

قال ابن عساكر رحمه الله: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الابنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة، قالا: وأنا علي بن محمد أبو تمام إجازة، أنا أحمد بن عبيد بن بيري قراءة، أنا محمد بن الحسين بن محمد الزغفراني، نا ابن أبي خيثمة، نا أبي، نا وهب بن جرير قال: قال أبي: فلما قتل علي بايع أهل الكوفة الحسن بن علي، وأطاعوه، وأحبوه أشد من حبهم لأبيه[3].

---

[1] [الأحزاب: جزء من الآية رقم ٣٣].

[2] إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١، ص٣١٨، رقم٢٨٠.

[3] تاريخ مدينة دمشق جزء ١٣ صفحة ٢٦١.

ما جاء في أن خلافة الحسن بن علي ﷺ خلافة راشدة على منهاج النبوة

قال عبد الله ابن الإمام أحمد – رحمهما الله-: حدثني أبى ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان ح وعبد الصمد حدثني سعيد بن جمهان عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلافة ثلاثون عامًا، ثم يكون بعد ذلك الملك، قال سفينة: أمسك خلافة أبى بكر ﷺ سنتين، وخلافة عمر ﷺ عشر سنين، وخلافة عثمان ﷺ اثني عشر سنة، وخلافة علي ﷺ ست سنين[١].

قال أبو زرعة الدمشقي ﷺ: سألت أحمد بن حنبل عن حديث سفينة: الخلافة بعدي ثلاثون سنة. يثبت؟ قال: نعم، قد رواه بهز، عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة. وحسبت أنه قال: ورفع من ذكر بهز[٢].

قال صالح ابن الإمام أحمد – رحمهما الله-: قلت: وتذهب إلى حديث سفينة؟ قال: نعم[٣].

قال ابن حجر الهيتمي في الحسن بن علي ﷺ: "هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده ﷺ، ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة،

[١] مسند أحمد بن حنبل جزء ٥ صفحة ٢٢٠.
[٢] تاريخ أبي زرعة الدمشقي جزء ١ صفحة ٢١٥.
[٣] مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح جزء ١ صفحة ٤٢٥،٤٢٦.

فأقام بها ستة أشهر وأيامًا، خليفة حق وإمام عدل وصدق، تحقيقًا لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة. فإن تلك الستة الأشهر هي المكملة لتلك الثلاثين، فكانت خلافته منصوصًا عليها، وقام عليها إجماع من ذكر، فلا مرية في حقيتها[١].

قال ابن كثير ﷺ: وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله ﷺ[٢].

قال ابن تيمية ﷺ: وروى عنه مولاه سفينة أنه قال: الخلافة ثلاثون سنة، ثم تصير ملكا، فكان آخر الثلاثين حين سلم سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي ﷺ الأمر إلى معاوية، وكان معاوية أول الملوك[٣].

قال أبو بكر ابن العربي ﷺ: فنفذ الوعد الصادق في قوله ﷺ: "الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم تعود ملكا". فكانت لأبي بكر وعمر وعثمان وعلى، وللحسن منها ثمانية أشهر، لا تزيد ولا تنقص يومًا، فسبحان المحيط لا رب غيره[٤].

---

[١] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة، ج٢، ص٣٩٧.
[٢] البداية والنهاية، ج١١، ص١٣٤.
[٣] جامع المسائل لابن تيمية، جزء ٣ صفحة ٨٢.
[٤] أحكام القرآن، ج٤، ص١٧٢٠.

قال القاضي عياض ﵀: لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي[1].

قال أبو بكر ابن العربي ﵀: والمراد في حديث: الخلافة ثلاثون سنة. خلافة النبوة- فقد جاء مفسرًا في بعض الروايات: خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا[2].

قال ابن حجر ﵀: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا؛ لأن الثلاثين سنة لم يكن فيها الا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن بن علي[3].

قال السيوطي﵀: قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده ﷺ إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن[4].

قال ابن حجر الهيتمي ﵀: قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده ﷺ إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن، ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها، وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحًا في حقية خلافة كل من الخلفاء الأربعة، وقيل لسعيد بن جمهان: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم! فقال: كذب بنو الزرقاء، بل هم

[1] شرح النووي على صحيح مسلم، ج١٢، ص٢٠١
[2] المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.
[3] فتح الباري جزء ١٣ صفحة ٢١٢.
[4] تاريخ الخلفاء جزء ١ صفحة ٩.

ملوك من شر الملوك. فإن قلت: ينافي هذا خبر الاثني عشر خليفة السابق، قلت: لا ينافيه؛ لأن أل هنا للكمال، فيكون المراد هنا: الخلافة الكاملة ثلاثون سنة، وهي منحصرة في الخلفاء الأربعة والحسن؛ لأن مدته هي المكملة للثلاثين، والمراد ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال وغيره؛ لما مر أن من جملتهم نحو يزيد بن معاوية. وعلى القول الثاني السابق ثم فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة[١].

قال الإمام النووي ﷬: قوله ﷺ: "أن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنان عشر خليفة كلهم من قريش". وفي رواية: "لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش". وفي رواية: "لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش". قال القاضي: قد توجه هنا سؤالان أحدهما: أنه قد جاء في الحديث الآخر "الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا"، وهذا مخالف لحديث اثني عشر خليفة، فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي، قال: والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة، وقد جاء مفسرًا في بعض الروايات: "خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكًا. ولم يشترط هذا في الاثني عشر. السؤال الثاني: أنه قد ولى أكثر من هذا العدد. قال: وهذا اعتراض باطل،

---

[١] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة جزء ١ صفحة ٦٦.

لأنه ﷺ لم يقل لا يلي إلا اثنى عشر خليفة، وإنما قال يلي وقد ولي هذا العدد، ولا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم، هذا إن جعل المراد باللفظ كل والٍ، ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة العادلين، وقد مضى منهم من علم، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة، قال: وقيل: إن معناه أنهم يكونون في عصر واحد يتبع كل واحد منهم طائفة، قال القاضي: ولا يبعد أن يكون هذا قد وجد إذا تتبعت التواريخ، فقد كان بالأندلس وحدها منهم في عصر واحد بعد أربعمائة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها ويلقب بها، وكان حينئذ في مصر آخر، وكان خليفة الجماعة العباسية ببغداد سوى من كان يدعي ذلك في ذلك الوقت في أقطار الأرض. قال: ويعضد هذا التأويل قوله في كتاب مسلم بعد هذا: "ستكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول". قال: ويحتمل أن المراد من يعز الإسلام في زمنه ويجتمع المسلمون عليه كما جاء في سنن أبي داود كلهم تجتمع عليه الأمة، وهذا قد وجد قبل اضطراب أمر بني أمية واختلافهم في زمن يزيد بن الوليد وخرج عليه بنو العباس، ويحتمل أوجها أخر، والله أعلم بمراد نبيه ﷺ[١].

---

[١] شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١٢ صفحة ٢٠١،٢٠٣.

سبب عدم تسمية الحسن بن علي رضي الله عنهما خامس الخلفاء

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: قال سفيان الثوري كما أخرجه عنه أبو داود في سننه: "الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز"، وإنما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما أن يكون منهم بل مر النص على أن الحسن منهم؛ لقصر مدة الحسن، ولأن كلا منهما لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الأمة ما تم لعمر بن عبد العزيز[1].

قال علي بن عبد الكافي السبكي رحمه الله: فإن قيل: هذا عام في كل الخلفاء الراشدين، قيل: المراد الأربعة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "الخلافة من بعدي ثلاثون سنة، ثم تصير ملكا عضوضًا"، وكانت مدة الأربعة هذه، قيل: والصحيح إن المكمل لهذه المدة الحسن بن علي، وكانت مدة خلافته ستة أشهر، بها تكملت الثلاثون، ولكن الحسن رضي الله عنه لم تتسع مهلته، ولم تبرز أوامره، ولا عرفت طريقته لقلة المدة[2].

قال علي القاري رحمه الله: (عن ابن شهاب) أي الزهري (إن عمر بن عبد العزيز) خامس الخلفاء، ولم يحسب الحسن رضي الله عنه مع أنه منهم بلا شك؛ لأن مدته لم تطل، وملكه لم يتم[3].

---

[1] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة جزء ٢ صفحة ٦٤٢.
[2] الإبهاج جزء ٢ صفحة ٣٦٧.
[3] مرقاة المفاتيح جزء ٢ صفحة ٢٧١،٢٧٠.

خروج الحسن بن علي لحرب معاوية بن أبي سفيان

قال ابن عبد البر رحمه الله: "ثم سار إلى معاوية، وسار معاوية إليه، فلما تراءى الجمعان وذلك بموضع يقال له: مسكن من أرض السواد بناحية الأنبار، علم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى تذهب أكثر الأخرى، فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه: ألا يطلب أحدًا من أهل المدينة والحجاز ولا أهل العراق بشيء كان في أيام أبيه، فأجابه معاوية، وكاد يطير فرحًا، إلا أنه قال: أما عشرة أنفس فلا أؤمنهم، فراجعه الحسن فيهم، فكتب إليه يقول: إن قد آليت أنى متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده، فراجعه الحسن إني لا أبايعك أبدًا وأنت تطلب قيسًا أو غيره بتبعة قلت أو كثرت، فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض، وقال: أكتب ما شئت فيه وأنا التزمه، فاصطلحا على ذلك، واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده، فالتزم ذلك كله معاوية"[1].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين-: أي عمرو إن قتل هؤلاء، هؤلاء، وهؤلاء، هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟[2].

---

[1] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٥.

[2] صحيح البخاري جزء ٢ صفحة ٩٦٢.

قال ابن سعد ﵀: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن ثابت بن هريمز، قال: لمّا أتى الحسن بن علي ﵄ المدائن، قال المختار بن عبيد الثقفي لعّمه: هل لك في أمر تسود به العرب؟ قال: وما هو؟ قال: تدعني أضرب عنقه هذا وأذهب برأسه الى معاوية. قال: ما ذاك بلاؤهم عندنا أهل البيت[1].

قال ابن الجوزي ﵀: قال إسماعيل بن راشد: لما بايع الناس الحسن خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد بن عبادة على مقدمته في اثني عشر ألفًا، فأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن، فبينا الحسن في المدائن إذ نادى منادي العسكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتل فانفروا، فنفروا ونهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطًا كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن، وكان عم المختار ابن أبي عبيد - واسمه سعد بن مسعود- عاملا على المدائن، فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لك في الغنى والشرف. قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن، وتستأمن به إلى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنة الله[2].

---

[1] إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، متمم الصحابة، رقم٢٨٦، وينظر كتابي: التعريف بكذاب ثقيف.

[2] المنتظم جزء ٥ صفحة ١٦٦.

الباب الثالث

الصلح بين الحسن ومعاوية

الصلح بين الحسن ومعاوية

قال ابن حبان رحمه الله: فلما قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وذلك يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين، بايع أهل الكوفة الحسن بن علي بالكوفة، وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان بإيلياء، ثم سار معاوية يريد الكوفة، وسار إليه الحسن بن علي، فالتقوا بناحية الأنبار، فاصطلحوا على كتاب بينهم بشروط فيه، وسلم الحسن الأمر إلى معاوية، وذلك يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وتسمى هذه السنة سنة الجماعة[١].

قال ابن عبد البر رحمه الله: وسلم الأمر الحسن إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين، فبايع الناس معاوية حينئذ، ومعاوية يومئذ ابن ست وستين إلا شهرين، هذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة، وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر، وكل من قال: إن الجماعة كانت سنة أربعين فقد وهم، ولم يقل بعلم، والله أعلم[٢].

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية

---

[١] صحيح ابن حبان - كما في الإحسان- جزء ١٥ صفحة ٣٨.
[٢] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٧.

بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها. فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين-: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه فدخلا عليه فتكلما، وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث[١].

قال القسطلاني رحمه الله: وقوله ﷺ: ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. يعني طائفة الحسن وطائفة معاوية، واستعمل(لعل) استعمال (عسى) لاشتراكهما في الرجاء... ثم قال: وفيه

---

[١] صحيح البخاري جزء ٢ صفحة ٩٦٢

أنّ السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس؛ لكونه علّق السيادة بالإصلاح، وفيه علم من أعلام نبينا ﷺ، فقد ترك الحسن الملك ورعًا ورغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لعلةٍ ولا لقلةٍ ولا لذلةٍ، بل صالح معاوية رعاية للدين، وتسكينا للفتنة، وحقن دماء المسلمين، وروي أن أصحاب الحسن قالوا له: يا عار المؤمنين، فقال رضي الله عنه: العار خير من النار[١].

قال ابن حجر رحمه الله: وفيه جواز خلع الخليفة نفسه إذا رأى في ذلك صلاحا للمسلمين[٢].

قال الإمام أحمد رحمه الله: ثنا هاشم ثنا المبارك، ثنا الحسن، ثنا أبو بكرة قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس، وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يثب على ظهره إذا سجد، ففعل ذلك غير مرة، فقالوا له: والله إنك لتفعل بهذا شيئًا ما رأيناك تفعله بأحد، قال المبارك فذكر شيئا ثم قال: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله تبارك وتعالى به بين فئتين من المسلمين"، فقال الحسن: فوالله والله بعد أن ولي لم يهرق في خلافته ملء محجمة من دم[٣].

---

[١] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج١٠، ص١٩٨.
[٢] فتح الباري جزء ١٣ صفحة ٦٧.
[٣] مسند أحمد بن حنبل جزء ٥ صفحة ٤٤.

قال ابن راهويه ﵀: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، نا سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: إن ابني هذا سيد يصلح الله به فئتين من المسلمين - يعني الحسن بن علي-، قال الحسن: فقد والله أدركت ذلك، أصلح الله به فئتين من المسلمين[1].

قال البيهقي ﵀: قال الحسن: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي معه إلى جنبه، وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين. قال سفيان: قوله فئتين من المسلمين يعجبنا جدًّا. قال الشيخ - البيهقي-: وإنما أعجبهم لأن النبي ﷺ سماهم جميعا مسلمين، وهذا خبر من رسول الله ﷺ بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان، وقال في خطبته: أيها الناس إن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية ما هو حق لأمرئ كان أحق به مني، بل حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم، بل {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}[2][3].

---

[1] مسند إسحاق بن راهويه جزء ٤ صفحة ١٣١.

(٢) [الأنبياء: ١١١].

[3] الاعتقاد جزء ١ صفحة ٣٧٧.

قلت: فالسيادة لا تكون بالقهر وسفك الدماء، وإهدار الأموال والحرمات بل السيادة بصيانتها وإزالة البغضاء والشحناء، فصلحه وحقنه لدماء المسلمين بلغ فيه ﵁ ذروة السيادة.

الأسباب التي دعت الحسن لعقد الصلح مع معاوية

أولاً: فضل الحسن ﵁ في السيادة والإصلاح:

قال الإمام البخاري ﵀: حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حسين الجعفي، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة ﵁: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر، فقال: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[١].

قال ابن عبد البر ﵀: وتواترت الآثار الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال للحسن بن علي: "إن ابني هذا سيد"، وعسى أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، رواه جماعة من الصحابة[٢]

وقال ابن عبد البر﵀: ولا أسود ممن سماه رسول الله سيدًا[٣].

ثانيًا: ابتغاء وجه الله تعالى:

قال ابن سعد ﵀: أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة، عن يزيد بن خمير قال: سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نُفير الحضرمي يحدث عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي: إنّ الناس يزعمون

---

[١] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣٢٨.
[٢] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٨٤، رقم ٥٥٥.
[٣] المرجع السابق جزء ١ صفحة ٣٨٥.

أنك تريد الخلافة؟ فقال: كانت جماجم العرب بيدي يُسالمون مَنْ سالمت ويُحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله[1].

قال القسطلاني ﵀: "قال الكرماني: وقد كان يومئذٍ الحسن أحق الناس بهذا الأمر، وقد دعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لعلةٍ ولا لذلةٍ ولا لقلةٍ، فقد بايعه على الموت أربعون ألفًا"[2].

قال ابن عبد البر﵀: "وكان ﵁ - أي: الحسن- حليمًا ورعًا فاضلا، دعاه ورعه وفضله إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وقال: والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني أن إلي أمر أمة محمد ﷺ على أن يُهراق في ذلك محجمة دم. وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان والذابين عنه، ولمّا قُتل أبوه على ﵁ بايعه أكثر من أربعين ألفا، كلهم قد كانوا بايعوا أباه عليا قبل موته على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم في أبيه، فبقي نحو من أربعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان"[3].

---

[1] إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، متمم الصحابة، الطبقة الخامسة، ج١، ص٣١٨، رقم٢٨١.

[2] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج٤، ص٤٢٧.

[3] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٨٥، رقم٥٥٥.

ثالثا: الحفاظ على بيضة المسلمين وحقن دمائهم:

قال الإمام مسلم ﵀: حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن حماد بن زيد، واللفظ لقتيبة، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا[١].

قلت: وفي هذا الحديث دلالة بينة على أن هلاك هذه الأمة واستباحة بيضتها وسبب تسلط أعدائها عليها إنما هو بالاقتتال بينهم، فتجنب الإمام الحسن ﵁ للقتال كان سببًا في الحفاظ على بيضة المسلمين.

قال ابن عبد البر ﵀ في الحسن بن علي ﵄: وكان رضى الله عنه حليمًا ورعًا فاضلا، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله[٢].

---

[١] صحيح مسلم جزء ٤ صفحة ٢٢١٥.
[٢] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٥.

ما جاء في الشروط التي اشترطها الحسن للصلح مع معاوية

قال ابن سعد ﷺ: أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار: أن معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة، فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح الذي بينه وبينه سرًّا، وأعطاه معاوية عهدًا إن حدث به حدث والحسن حي؛ ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه[1].

قال ابن عبد البر ﷺ: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمره، عن ابن شوذب[2] قال: لما قتل على سار الحسن فيمن معه من أهل الحجاز والعراق، وسار معاوية في أهل الشام، فالتقوا، فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن يقولون له يا عار المؤمنين! فيقول: العار خير من النار[3]!

قال ابن حجر ﷺ: وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال: جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٣٠،٣٣٢).
(٢) "قال ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب: مولدي سنة ست وثمانين. وقال غيره: مات سنة أربع وأربعين ومئة". تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥/ ٩٦).
(٣) الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٦.

عبادة، وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت، فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة، وكان لا يحب القتال، ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه، فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح، فنزعه وأمر عبد الله بن عباس، فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن[١].

قال ابن عبد البر رحمه الله: ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلم الخلافة لمعاوية حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأى الحسن ذلك خيرًا من إراقة الدماء في طلبها، وإن كان عند نفسه أحق بها[٢].

قال ابن حجر رحمه الله: وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي إلى أبي بصرة أنه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية: إني اشترطت على معاوية لنفسي الخلافة بعده. وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح إلى الزهري قال: كاتب الحسن بن علي معاوية واشترط لنفسه، فوصلت الصحيفة لمعاوية، وقد أرسل إلى الحسن يسأله الصلح - ومع الرسول صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها- وكتب إليه: أن اشترط ما شئت فهو لك، فاشترط الحسن أضعاف ما كان سأل أولا، فلما التقيا وبايعه الحسن سأله أن يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم معاوية في أسفله، فتمسك معاوية إلا ما كان الحسن سأله أولا، واحتج بأنه أجاب سؤاله أول ما وقف عليه، فاختلفا في ذلك، فلم ينفذ للحسن من الشرطين شيء[٣].

---

[١] فتح الباري جزء ١٣ صفحة ٦٣.
[٢] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٨٧.
[٣] فتح الباري جزء ١٣ صفحة ٦٥.

مبايعة الحسن بن علي لمعاوية واجتماع المسلمين وخطبة الحسن ﷺ في ذلك

قال ابن سعد ﷺ: أخبرنا هوذة بن خليفة قال: حدثنا عوف، عن محمد، قال: لمّا كان زمن ورود معاوية الكوفة واجتمع الناس عليه، وبايعه الحسن بن علي، قال: قال أصحاب معاوية لمعاوية - عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وأمثالهما من أصحابه-: إن الحسن بن علي مرتفع في أعين الناس لقرابته من رسول الله ﷺ، وإنه حديث السن عيي، فمره فليخطب فإنه سيعيي في الخطبة، فيسقط من أنفس الناس، فأبى عليهم، فلم يزالوا به حتى أمره، فقام الحسن بن علي على المنبر دون معاوية، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلص رجلا جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه، وإنّا قد أعطينا بيعتنا معاوية، ورأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما هراقها. والله ما أدري: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [1]، وأشار بيده الى معاوية، قال: فغضب معاوية، فخطب خطبة عيية فاحشة ثم نزل، وقال له: ما أردت بقولك:﴿فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [2] ، قال: أردت ما أراد الله بها[3].

---

(١) [الأنبياء: ١١١].

(٢) [الأنبياء: جزء من الآية رقم ١١١].

(٣) إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج١، رقم٢٨٦.

الباب الرابع

نهاية عصر الخلافة الراشدة، وبداية الملك

انتقال الحسن بن علي ﵁ إلى المدينة بعد الصلح

قال ابن كثير ﵀: ولما تسلم معاوية البلاد ودخل الكوفة وخطب بها واجتمعت عليه الكلمة في سائر الأقاليم والآفاق، ورجع إليه قيس بن سعد أحد دهاة العرب-وقد كان عزم على الشقاق-، وحصل على بيعة معاوية عامئذ الإجماع والاتفاق، ترحل الحسن بن علي ومعه أخوه الحسين وبقية إخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر من أرض العراق إلى أرض المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام[1]

---

[1] البداية والنهاية، ج٨، ص١٩.

بيان عدم صحة الأحاديث المرفوعة بوصف الملك بعد الخلافة الراشدة بالملك والرحمة أو الملك والجبرية أو الملك العضوض

خبر مكحول عن أبي ثعلبة الخشني بلفظ: «ملك ورحمة»

قال الدارمي ﵀: أخبرنا مروان بن محمد، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني أبو وهب، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة ابن الجراح قال: قال رسول الله ﷺ: أول دينكم نبوة ورحمة، ثم ملك ورحمة، ثم ملك أعفر، ثم ملك وجبروت يستحل فيها الخمر والحرير. قال أبو محمد: سئل عن أعفر فقال: يشبهه بالتراب وليس فيه خير[١].

قلت: هذا مرسل، فمكحول لم يسمع من أبي ثعلبة.

قال ابن ابي حاتم ﵀: حدثنا أبي قال: سألت أبا مسهر، هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك[٢].

---

[١] سنن الدارمي جزء ٢ صفحة ١٥٥.
[٢] المراسيل لابن أبي حاتم جزء ١ صفحة ٢١١.

خبر مكحول عن أبي ثعلبة الخشني بلفظ: « ملكا وجبرية»

قال الطبراني ﵀: حدثنا بكر بن سهل(١)، حدثنا عبد الله بن يوسف، ثنا يحيى بن حمزة، عن أبي وهب، عن مكحول، عن أبي ثعلبة أن رسول الله ﷺ قال: إن دينكم نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملكًا وجبرية، ثم ملكًا عضوضًا يستحل فيه الحر والحرير[٢].

قال البزار ﵀: حدثنا محمد بن مسكين قال: نا يحيى بن حسان قال: نا يحيى بن حمزة، عن أبي وهب، عن مكحول، عن أبي ثعلبة، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله: إن أول دينكم بدأ نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية يستحل فيها الدم[٣].

قلت: الحديث منقطع ومضطرب.

خبر ليث عن ابن سابط عن أبي ثعلبة بلفظ: «ملكا عضوضا»

قال أبو داود الطيالسي ﵀: حدثنا جرير بن حازم، عن ليث بن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ﵄، عن النبي ﷺ قال: إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائنا خلافة ورحمة، وكائنا ملكا عضوضا، وكائنا عنوة

---

[١] قال النسائي: ضعيف. ميزان الاعتدال في نقد الرجال جزء ٢ صفحة ٦٢.
[٢] المعجم الكبير جزء ٢٢ صفحة ٢٢٣.
[٣] مسند البزار جزء ٤ صفحة ١٠٨.

وجبرية وفسادا في الأرض، يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك، ويرزقون أبدا حتى يلقوا الله[١].

قال أبو يعلى ﵀: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني قال: كان أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل يتناجيان بينهما بحديث، فقلت لهما: ما حفظتما وصية رسول الله ﷺ بي، قال: وكان أوصاهما بي، قالا: ما أردنا أن ننتجي بشيء دونك، إنما ذكرنا حديثا حدثنا رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكرانه، قالا: إنه بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن ملكًا عضوضًا، ثم كائن عتوًّا وجبرية وفسادًا في الأمة، يستحلون الحرير والخمور والفروجَ الفسادِ في الأمة ينصرون على ذلك ويرزقون أبدا حتى يلقوا الله[٢].

قلت: ليث ضعيف ومضطرب الحديث.

قال عبد الله ابن الإمام أحمد ﵄: سمعت أبي يقول: ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس[٣].

---

[١] مسند الطيالسي جزء ١ صفحة ٣١.
[٢] مسند أبي يعلى جزء ٢ صفحة ١٧٧.
[٣] العلل ومعرفة الرجال جزء ٢ صفحة ٣٧٩.

وقال ابن أبي حاتم رحمهما الله: سألت أبي عن حديث رواه فضيل بن عياض، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة، عن معاذ وأبي عبيدة قالا: قال رسول الله ﷺ: إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة، ثم تكون رحمة وخلافة، وذكر الحديث. قال أبي: حدثنا على بن نصر قال: حدثنا عثمان بن اليمان، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن ابن سابط، عن عمرو بن جرثوم، عن أبيه، عن معاذ بن جبل وأبي عبيدة، عن النبي ﷺ قال: عمرو بن جرثوم هو ابن أبي ثعلبة قال أبي: جود هذا الحديث[1].

خبر العطار عن أيوب عن قتادة عن أبي ثعلبة بلفظ: «ملكا عضوضا»

قال نعيم بن حماد رحمه الله: حدثنا يحيى بن سعيد العطار، عن أيوب، عن قتادة، عن أبي ثعلبة، عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أول هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملكًا عضوضًا، ثم تصير جبرية وعبثًا[2].

---

[1] علل الحديث جزء ٢ صفحة ٤٠٦.

[2] منكر. أخرجه نعيم بن حماد في الفتن جزء ١ صفحة ٩٨.

قال ابن أبي حاتم ﷺ: نا محمد بن عوف الحمصي قال: سمعت يحيى بن معين يضعف يحيى بن سعيد العطار صاحبنا، وذكر أنه احترق كتبه، وأنه روى أحاديث منكرة[1].

خبر داود الواسطي عن حبيب بن سالم بلفظ: «ملكا عاضا»

قال الإمام أحمد ﷺ: ثنا سليمان بن داود الطيالسي، حدثني داود بن إبراهيم الواسطي، حدثني حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير قال: كنا قعودًا في المسجد مع رسول الله ﷺ، وكان بشير رجلا يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت. قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز -وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته- كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه، فقلت له: إنى أرجو أن يكون أمير المؤمنين – يعنى: عمر

---

[1] الجرح والتعديل جزء ٩ صفحة ١٥٢.

بعد الملك العاض والجبرية- فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز، فسر به وأعجبه[١].

قلت: حبيب مع أنه ثقة إلا أنه اضطرب في بعض الأحاديث، وقال البخاري: فيه نظر.

قال الامام البخاري ﵀: حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير الأنصاري، عن النعمان، روى عنه أبو بشر، وبشير بن ثابت، ومحمد ابن المنتشر، وخالد بن عرفطة، وإبراهيم بن مهاجر، وهو كاتب النعمان فيه نظر[٢].

قال ابن عدي ﵀: ولحبيب بن سالم هذه الأحاديث التي أمليتها له قد خولف في أسانيدها، وليس في متون أحاديثه حديث منكر، بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه[٣].

قال البزار ﵀: وهذا الحديث لا نعلم أحدًا قال فيه: النعمان عن حذيفة، إلا ابراهيم بن داود[٤].

---

[١] مسند أحمد بن حنبل جزء ٤ صفحة ٢٧٣.
[٢] التاريخ الكبير جزء ٢ صفحة ٣١٨.
[٣] الكامل في ضعفاء الرجال جزء ٢ صفحة ٤٠٥.
[٤] كذا في الأصل، والصواب داود بن إبراهيم، مسند البزار جزء ٧ صفحة ٢٢٤.

خبر ابن لهيعة بلفظ «ملكا عضوضا»

قال نعيم بن حماد رحمه الله: حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملكا عضوضا يشربون الخمور ويلبسون الحرير ويستحلون الفروج وينصرون ويرزقون حتى يأتيهم أمر الله[١].

قلت: ابن لهيعة ضعيف، وسعيد بن أبي هلال لم يدرك حذيفة رضي الله عنه.

خبر ابن جبير عن أبي عبيدة بلفظ: «ملكا عضوضا»

قال نعيم بن حماد رحمه الله: حدثنا بقية بن الوليد وعبد القدوس، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال أحدهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملكا عضوضا، وقال أحدهما عاض وفيه رحمة، ثم جبروت صلعاء ليس لأحد فيها متعلق تضرب فيها الرقاب وتقطع فيها الأيدي والأرجل وتؤخذ فيها الأموال[٢].

قلت: عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يدرك أبا عبيدة رضي الله عنه.

---

[١] الفتن لنعيم بن حماد جزء ١ صفحة ٩٨

[٢] الفتن لنعيم بن حماد جزء ١ صفحة ٩٨.

توهم بعض أهل العلم أنَّ حديث «ملك ورحمة» في صحيح الإمام مسلم ﵀

توهم ابن تيمية أن حديث «ملك ورحمة» في صحيح الإمام مسلم ﵀

قال ابن تيمية ﵀: "وفي الحديث الذي رواه مسلم: ستكون خلافة نبوة ورحمة ثم يكون ملك ورحمة ثم يكون ملك وجبرية ثم يكون ملك عضوض"[1].

توهم الألباني أن حديث «ملك ورحمة» في صحيح الإمام مسلم ﵀

قال الشيخ الألباني ﵀: وفي الحديث الذي رواه مسلم: سيكون خلافة نبوة ورحمة، ثم يكون ملك ورحمة، ثم يكون ملك وجبرية، ثم يكون ملك عضوض[2].

---

[1] مجموع الفتاوى جزء ٣٥ صفحة ١٩.
[2] سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٨٢٣).

بيان عدم صحة الخبر الموقوف عن عمر بن الخطاب ﷺ بوصف الملك بعد الخلافة الراشدة بسلطان ورحمة

قال الحاكم ﷺ: أخبرني الحسن بن حكيم المروزي، ثنا أحمد بن إبراهيم الشذوري، ثنا سعيد بن هبيرة[١]، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا عبد العزيز بن عبد الله[٢]، عن حمزة بن صهيب[٣] قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يحدث عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يقول: إن الله بدأ هذا الأمر حين بدأ بنبوة ورحمة، ثم يعود إلى خلافة، ثم يعود إلى سلطان ورحمة، ثم يعود ملكًا ورحمة، ثم يعود جبرية تكادمون تكادم الحمير، أيها الناس عليكم بالغزو والجهاد، ما كان حلوًا خضرًا قبل أن يكون مرًّا عسرًا، ويكون تمامًا قبل أن يكون رمامًا أو يكون حطاما، فإذا أشاطت المغازي وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم[٤].

قلت: هذا إسناد منكر.

---

[١] قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: ليس بالقوي، روى أحاديث أنكرها أهل العلم. الجرح والتعديل جزء ٤ صفحة ٧٠.
[٢] كذا في الأصل، والصواب: عبيد الله.
[٣] قال ابن أبي حاتم: سألت أبى عن عبد العزيز بن عبيد الله، فقال: يروى عن أهل الكوفة وأهل المدينة، ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش، وهو عندي عجيب، ضعيف الحديث، منكر الحديث، يكتب حديثه، يروى أحاديث مناكير، ويروى أحاديث حسانا. نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن عبد العزيز بن عبيد الله فقال: مضطرب الحديث، واهي الحديث.
الجرح والتعديل جزء ٥ صفحة ٣٨٧.
[٤] المستدرك على الصحيحين جزء ٤ صفحة ٥٢٠.

قال نعيم بن حماد رحمه الله: حدثنا الحكم بن نافع البهراني، أخبرنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة أبي شجرة الحضرمي، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: إن الله بدأ هذا الأمر يوم بدأه نبوة ورحمة، ثم يعود خلافة ورحمة، ثم سلطانًا ورحمة، ثم ملكًا ورحمة، ثم يعود خلافة ورحمة، ثم سلطانًا ورحمة، ثم ملكا ورحمة، ثم جبروتا صلعاء يتكادمون عليها تكادم الحمير[1].

قال ابن ابي حاتم رحمهما الله: سألت أبي عن أبي مهدي سعيد بن سنان الحمصي فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، يروي عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن النبي ﷺ بنحو من ثلاثين حديثا أحاديث منكرة[2].

---

[1] هذا خبر منكر. أخرجه نعيم بن حماد في الفتن جزء ١ صفحة ٩٩.
[2] الجرح والتعديل جزء ٤ صفحة ٢٨.

في بيان أن وصف الملك بعد الخلافة الراشدة بالسلطان والرحمة إنما صح من كلام كعب الأحبار[1]

قال نعيم بن حماد ﵀: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن يحيى ابن أبي عمرو السيباني قال: سمعت كعبًا يقول: أول هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم سلطان ورحمة، ثم ملك جبرية فإذا كان ذلك فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها[2].

صفة ما بعد الخلافة الراشدة في الأحاديث الصحيحة

قال الإمام البخاري ﵀: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم[3].

---

[1] كعب الأحبار بن ماتع، أبو إسحاق الحميري، أسلم زمن الصديق، وسمع عمر، سكن الشام، وعنه: أبو هريرة، وابن المسيب، مات أيام عثمان خ د ت س. الكاشف للذهبي (٢/ ١٤٨) رقم ٤٦٦٢.
[2] إسناده صحيح. أخرجه نعيم بن حماد في الفتن جزء ١ صفحة ٩٩.
[3] صحيح البخاري جزء ٣ صفحة ١٣١٨.

تحول الخلافة إلى الملك، وبيان أن معاوية أول الملوك

قال أبو داود الطيالسي ﵀: حدثنا الحشرج بن نباتة، قال حدثني سعيد بن جمهان قال: حدثني سفينة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: الخلافة في أمتى ثلاثون عامًا ثم يكون ملك، ثم قال سفينة: أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر ثنتا عشرة سنة وأشهر، وخلافة عثمان ثنتا عشرة سنة، ثم خلافة علي تكملة ثلاثين، قلت: فمعاوية؟ قال: كان أول الملوك[١].

قال ابن تيمية ﵀: وروى عنه مولاه سفينة أنه قال: الخلافة ثلاثون سنة، ثم تصير ملكًا، فكان آخر الثلاثين حين سلم سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي ﵄الأمر إلى معاوية، وكان معاوية أول الملوك[٢].

قال ابن كثير ﵀: والسنة أن يقال لمعاوية ملك، ولا يقال له خليفة؛ لحديث سفينة: الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا[٣].

---

[١] مسند الطيالسي جزء ١ صفحة ١٥١.
[٢] جامع المسائل لابن تيمية جزء ٣ صفحة ٨٢.
[٣] البداية والنهاية جزء ٨ صفحة ١٣٥.

تسمية الملك بأمير المؤمنين وبالخليفة

قال القلقشندي ﷺ: وأما من ينطلق عليه اسم الخليفة، فقد ذهب جماعة من أئمة السلف منهم: أحمد بن حنبل ﷺ إلى كراهة إطلاق اسم الخليفة على من بعد الحسن بن على ﷺ، فيما حكاه النحاس وغيره، محتجين بما رواه أبو داود والترمذي من حديث سفينة[١].

قال البغوي ﷺ: قوله: "الخلافة ثلاثون سنة". قال حميد بن زنجويه: يريد أن الخلافة حق الخلافة إنما هي للذين صدقوا هذا الاسم بأعمالهم، وتمسكوا بسنة رسول الله من بعده، فإذا خالفوا السنة، وبدلوا السيرة، فهم حينئذ ملوك، وإن كانت أساميهم الخلفاء، ولا بأس أن يسمى القائم بأمور المسلمين أمير المؤمنين والخلفاء، وإن كان مخالفًا لبعض سير أئمة العدل؛ لقيامه بأمر المؤمنين، وسمع المؤمنين له، ويسمى خليفة؛ لأنه خلف الماضي قبله، وقام مقامه[٢].

---

[١] مآثر الإنافة جزء ١ صفحة ١٢.
[٢] شرح السنة جزء ١٤ صفحة ٧٥.

أقوال أهل العلم في الأحاديث الواردة في فضائل معاوية

قال ابن حجر ﷺ: وأخرج بن الجوزي[١] أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: اعلم أن عليًّا كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فاطروه كيادًا منهم لعلي، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، والله اعلم[٢].

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء[٣].

---

[١] قال ابن الجوزي ﷺ: أخبرنا أبو القاسم الحريري قال: أخبرنا أبو طالب العشاري قال: حدثنا أبو الحسن الدارقطني، قال: حدثنا أبو الحسين إبراهيم بن بيان الرزاد، قال: حدثنا أبو سعيد الخرقي، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي قلت ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق، ثم قال: يا بني إيش أقول فيهما؟ أعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش له أعداؤه عيبا فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فوضعوا له فضائل؛ كيدًا منهم له أو كما قال. المنتظم جزء ٥ صفحة ١٢٩.

[٢] فتح الباري لابن حجر (٧/ ١٠٤).

[٣] المغني عن الحفظ والكتاب جزء ١ صفحة ١٦٥.

ترك الحسن الكوفة، والخروج الى المدينة

قال ابن كثير رحمه الله: ولما تسلم معاوية البلاد ودخل الكوفة وخطب بها واجتمعت عليه الكلمة في سائر الأقاليم والآفاق، ورجع إليه قيس بن سعد أحد دهاة العرب-، وقد كان عزم على الشقاق-، وحصل على بيعة معاوية عامئذ الإجماع والاتفاق، ترحل الحسن بن علي ومعه أخوه الحسين وبقية إخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر من أرض العراق إلى أرض المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام[1].

---

[1] البداية والنهاية، ج٨، ص١٩.

صفة ملك معاوية بن أبي سفيان

قال الذهبي ﵀: قال الزبير بن بكار: كان معاوية أول من اتخذ الديوان للختم، وأمر بالنيروز والمهرجان، واتخذ المقاصير في الجامع، وأول من قتل مسلمًا صبرًا، وأول من قام على رأسه حرس، وأول من قيدت بين يديه الجنائب، وأول من اتخذ الخدام الخصيان في الإسلام، وأول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة، وكان يقول: أنا أول الملوك. قلت - الذهبي-: نعم، فقد روى سفينة عن رسول الله ﷺ قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكًا. فانقضت خلافة النبوة ثلاثين عامًا، وولي معاوية فبالغ في التجمل والهيئة، وقل أن بلغ سلطان إلى رتبته، وليته لم يعهد بالأمر إلى ابنه يزيد، وترك الأمة من اختياره لهم[1].

قال ابن حجر الهيتمي ﵀: وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان، قال: قلت لسفينة: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك، من أشر الملوك، وأول الملوك معاوية، فلا يتوهم منه أن لا خلافة لمعاوية؛ لأن معناه أن خلافته وإن كانت صحيحة، إلا أنه غلب عليها مشابهة الملك؛ لأنها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الأمور، فهي حقة وصحيحة من حين نزول الحسن له واجتماع الناس أهل الحل والعقد عليه، وتلك

---

[1] سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ١٥٨، ١٥٧.

من حيث إنه وقع فيها أمور ناشئة عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأثم بها المجتهد، لكنها تؤخر عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع، وهم الخلفاء الأربعة والحسن ﵃، فمن أطلق على ولاية معاوية أنها ملك أراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات التي ذكرناها، ومن أطلق عليها أنها خلافة أراد أنه بنزول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعًا يجب له من حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله، ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده، لأن أولئك ليسوا من أهل الاجتهاد، بل منهم عصاة فسقة، ولا يعدون من جملة الخلفاء بوجه، بل من جملة الملوك، بل من أشرهم، إلا عمر بن عبد العزيز، فإنه ملحق بالخلفاء الراشدين، وكذلك ابن الزبير[١].

قلت: وهذا يبين سبب صبر الحسين على معاوية، وقيامه على يزيد؛ لأن يزيد ليس من أهل الاجتهاد، بل هو من العصاة الفسقة، وقد نقل ابن العماد الحنبلي اتفاق الفقهاء على تحسين خروج الحسين على يزيد.

قال ابن العماد الحنبلي ﵀: والعلماء مجمعون على تصويب قتال علي لمخالفيه؛ لأنه الإمام الحق، ونقل الاتفاق – أيضًا- على تحسين خروج الحسين على يزيد وخروج ابن الزبير وأهل الحرمين على بني أمية

---

[١] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة جزء ٢ صفحة ٦٢٨،٦٢٩.

وخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج، ثم الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل: يزيد، والحجاج، ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم[١].

قال ابن عبد البر ﷺ في معاوية: وكان معاوية قد أشار بالبيعة إلى يزيد في حياة الحسن وعرض بها، ولكنه لم يكشفها ولا عزم عليها إلا بعد موت الحسن[٢].

قال الذهبي ﷺ في معاوية: وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيرًا منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه ورأيه، وله هنات وأمور، والله الموعد[٣].

---

[١] شذرات الذهب جزء ١ صفحة ٦٨. وينظر لذلك كتاب: "قيام الإمام الحسين على الدولة اليزيدية" لشيخنا/ أحمد النجار، وكتاب "إمارة الصبيان" للشيخ سنان آل جراح.

[٢] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٩١.

[٣] سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ١٣٣.

عمل الحسن ﷺ بأحاديث السمع والطاعة

قال الإمام البخاري ﷺ: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، حدثني نافع، عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة[١].

قال الإمام البخاري ﷺ:حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: ستكون أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم[٢].

قال الذهبي ﷺ في معاوية: وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيرًا منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه ورأيه، وله هنات وأمور، والله الموعد[٣].

---

[١] صحيح البخاري جزء ٦ صفحة ٢٦١٢.
[٢] المرجع السابق جزء ٣ صفحة ١٣١٨.
[٣] سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ١٣٣.

من هنات معاوية ومذهب الحسن ﷺ في التعامل معها

أولا: سب بعض أمراء معاوية لعلي ﷺ:

قال الإمام أحمد ﷺ: حدثنا إسماعيل، قال حدثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان أميرًا علينا ست سنين، فكان يسب عليًّا كل جمعة ثم عزل، ثم استعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه، ثم أعيد مروان فكان يسبه[١].

مذهب الحسن والحسين ﷺ في الطاعة بالمعروف في زمن معاوية

قال ابن أبي شيبة ﷺ: حدثنا وكيع، ثنا بسام، قال سألت أبا جعفر عن الصلاة مع الأمراء؟ فقال: صل معهم، فإنا نصلي معهم، قد كان الحسن والحسين يبتدران الصلاة خلف مروان[٢].

قال عبد الرزاق ﷺ: أخبرنا الثوري، عن سالم، عن أبي حازم قال: شهدت حسينًا حين مات الحسن وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص، وهو يقول: تقدم فلولا السنة ما قدمتك، وسعيد أمير على المدينة[٣].

---

[١] صحيح، أخرجه في العلل ومعرفة الرجال جزء ٣ صفحة ١٧٦.
[٢] مصنف ابن أبي شيبة جزء ٢ صفحة ١٥٢.
[٣] لا بأس به، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه جزء ٣ صفحة ٤٧١.

أخذ العطاء من معاوية

قال ابن سعد ﵀: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية[1].

قال الأوزاعي ﵀: أدركت خلافة معاوية جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، لم ينتزعوا يدا من طاعة، ولا فارقوا جماعة، وكان زيد بن ثابت يأخذ العطاء من معاوية[2].

إنكار الحسن ﵁ لمنكرات بعض أمراء معاوية

قال ابن أبي شيبة ﵀: حدثنا وكيع، ثنا بسام قال: سألت أبا جعفر عن الصلاة مع الأمراء؟ فقال: صل معهم، فإنا نصلي معهم، قد كان الحسن والحسين يبتدران الصلاة خلف مروان، قال: فقلت: الناس يزعمون أن ذلك تقية، قال: وكيف إن كان الحسن بن علي يسب مروان في وجهه وهو على المنبر حتى تولى[3].

قال ابن سعد ﵀: أخبرنا شبابة بن سوار، قال: أخبرني بسام، قال: سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بني أمية؟ فقال: صل خلفهم فإنا نصلي

---

[1] الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة (١/ ٢٨١).
[2] الاستيعاب جزء ٣ صفحة ١٤٢٠.
[3] مصنف ابن أبي شيبة جزء ٢ صفحة ١٥٢.

خلفهم. قال: قلت: يا أبا جعفر، إن ناسًا يزعمون أن هذا منكم تقية فقال: قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران الصف، وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل، أفتقية هذه؟[١]

ثانيا: تتبع أمراء معاوية لشيعة علي ﷺ

قال عبد الرزاق ﷺ: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: أمر معاوية بقتل حجر بن عدي الكندي، فقال حجر: لاتحلوا عني قيدا - أو قال: حديدًا-، وكفنوني بثيابي ودمي[٢].

قال أبو العرب ﷺ: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: كان زياد يتتبع شيعة علي ﷺ فيقتلهم، فبلغ ذلك الحسن بن علي ﷺ فقال: اللهم تفرد بموته فإن القتل كفارة[٣].

قال الطبراني ﷺ: وحدثني أحمد بن مغيث قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن قال: بلغ الحسن بن علي أن زيادًا كان يتتبع شيعة

---

[١] الطبقات الكبرى - متمم الصحابة – جزء ١صفحة ٤٠٨.
[٢] مصنف عبد الرزاق جزء ٣ صفحة ٥٤٢.
[٣] المحن جزء ١ صفحة ٢٧٩.

علي ثم يقتلهم، فقال: اللهم لا تقتل زيادًا وأمته حتف أنفه، فإنه كان يقال: إن في القتل كفارة[1].

ثالثا: استعمال الأمراء الذين لا يحمدون

قال الإمام الشافعي ﵀: وقد صلى أصحاب النبي ﷺ خلف من لا يحمدون فعاله من السلطان وغيره... أخبرنا حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن الحسن والحسين ﵄ كانا يصليان خلف مروان، قال: فقال: أما كانا يصليان إذا رجعا إلى منازلهما؟ فقال: لا والله ما كانا يزيدان على صلاة الأئمة[2].

(١) المعجم الكبير جزء ٣ صفحة ٧٠.
(٢) الأم جزء ١ صفحة ١٥٨،١٥٩.

ما جاء في براءة الحسن ﷺ من الغلاة الذين يزعمون التشيع

قال علي بن الجعد ﵀: أنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو الأصم قال: قلت للحسن بن علي: إن هذه الشيعة يزعمون أن عليًّا مبعوث قبل يوم القيامة؟ فقال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله[1].

مذهب الحسن ﷺ في الخروج على معاوية وبيان ما جاء من مراسلة قوم لا يرجعون إلى حق من أهل العراق للحسن لتحريضه على الخروج على معاوية

قال يعقوب بن سفيان ﵀: حدثنا أبو بكر، ثنا سفيان، حدثني عبد الله ابن أخي يزيد عن يزيد الأصم قال: أتيت الحسن بن علي فأتي بضارة كتب وأنا عنده، فما فض منها خاتمًا ولا نظر في عنوانه حتى قال: يا جارية هات المخضب، قال: فجاءت المخضب فيه ماء، فأخذ تلك الكتب فغسلها في الماء. قال: فقلت: يا أبا محمد كتب من هذه؟ قال: هذه كتب قوم لا يرجعون إلى حق، ولا يقصرون عن باطل، كتب أهل العراق، وربما قال لا ينزعون عن باطل[2].

قلت: كان إنكار الحسن ﷺ على المبطلين والغلاة من أهل العراق ممن يزعمون أنهم من شيعته أشد بمراحل من إنكاره على أمراء معاوية.

---

[1] مسند ابن الجعد جزء ١ صفحة ٣٦٦.

[2] المعرفة والتاريخ جزء ١ صفحة ٣٦١.

ما جاء في ثناء الحسن بن علي ﭬ على أهل العراق، ووصفهم بجماجم العرب

قال ابن سعد ~: أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي يحدث عن أبيه، قال: قلت للحسن بن علي: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز[١].

قلت: وفيه استقرار مذهب الحسن ﭬ على عدم الخروج على معاوية، سواء مع الأخيار خوفًا على دمائهم، أو مع من لا يرجع إلى حق لعدم الثقة بهم.

---

[١] إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، متمم الصحابة، ج١، ص٣١٨.

قول معاوية ﷺ: لا أبرأ من الذنوب.
وبيانه لما في فترة حكمه من الإصلاح بين الناس وإقامة الحدود والجهاد في سبيل الله

قال عبد الرزاق ﵀: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن قال: حدثني المسور بن مخرمة أنه وفد على معاوية قال: فلما دخلت عليه حسبت أنه قال: سلمت عليه، ثم قال: ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور؟ قال قلت: ارفضنا من هذا، أو أحسن فيما قدمنا له. قال: لتكلمن بذات نفسك، قال: فلم أدع شيئًا أعيبه به إلا أخبرته به، قال: لا أبرأ من الذنوب، فهل لك ذنوب تخاف أن تهلك إن لم يغفرها الله لك؟ قال قلت: نعم. قال: فما يجعلك أحق بأن ترجو المغفرة مني؟ فوالله لما ألي من الإصلاح بين الناس، وإقامة الحدود، والجهاد في سبيل الله، والأمور العظام التي تحصيها أكثر مما تلي، وإني لعلى دين يقبل الله فيه الحسنات ويعفو فيه عن السيئات، والله مع ذلك ما كنت لأخير بين الله وغيره إلا اخترت الله على ما سواه. قال: ففكرت حين قال لي ما قال، فوجدته قد خصمني، فكان إذا ذكره بعد ذلك دعا له بخير[1].

قال ابن عبد البر ﵀: وهذا الخبر من أصح ما يروى من حديث ابن شهاب، رواه عنه معمر وجماعة من أصحابه[2].

---

[1] صحيح. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه جزء ١١ صفحة ٣٤٥، ٣٤٤.
[2] الاستيعاب جزء ٣ صفحة ١٤٢٢، ١٤٢١.

قال الذهبي رحمه الله: وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلوه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك، وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء وحاربوا معه أهل العراق، ونشؤوا على النصب نعوذ بالله من الهوى، كما قد نشأ جيش علي رضي الله عنه ورعيته إلا الخوارج منهم على حبه والقيام معه، وبغض من بغى عليه، والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع، فبالله كيف يكون حال من نشأ في إقليم لا يكاد يشاهد فيه إلا غاليًا في الحب مفرطًا في البغض، ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال؟ فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين، وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا فعذرنا واستغفرنا، وأحببنا باقتصاد، وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة أو بخطأ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علمنا الله: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[١]، وترضينا أيضًا عمن اعتزل الفريقين كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق، وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليًّا وكفروا الفريقين، فالخوارج كلاب النار قد مرقوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان[٢].

---

[١] [الحشر: ١٠].

[٢] سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ١٢٨.

الباب الخامس

وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما

ما جاء في أنّ الحسن بن علي (ﷺ) مات مسموما

قال ابن حجر الهيتمي ﷺ: وبموته مسمومًا شهيدًا جزم غير واحد من المتقدمين، كقتادة، وأبي بكر بن حفص، والمتأخرين، كالزين العراقي في مقدمة شرح التقريب[١].

قال ابن سعد ﷺ: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا وصاحب لي على الحسن بن علي نعوده، فقال لصاحبي: يا فلان سلني؟ قال: ما أنا بسائلك شيئًا، ثم قام من عندنا فدخل كنيفًا له. ثم خرج فقال: أي فلان سلني قبل ألا تسألني، فإني والله لقد لفظت طائفة من كبدي قبل، قلبتها بعود كان معي، وإني قد سقيت السم مرارًا فلم اسق مثل هذا قط فسلني. فقال: ما أنا بسائلك شيئًا. يُعافيك الله إن شاء، ثم خرجنا، فلمّا كان الغد أتيته وهو يسوق[٢]، فجاء الحسين فقعد عند رأسه فقال: أي أخي أنبئني من سقاك؟ قال: لم؟ أتقتله؟ قال: نعم، قال: ما أنا بمحدثك شيئا إن يك صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة، وإلاّ فو الله لا يُقتل بي بريء[٣].

قال ابن سعد ﷺ: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا ديلم بن غزوان قال: حدثنا وهب بن أبي دبي الهنائي، عن أبي حرب وأبي الطفيل قال:

---

[١] الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة جزء ٢ صفحة ٤١٤، ٤١٣.
[٢] أي ينزع نزعًا شديدًا عند الموت، يُقال فلان في السياق: أي في النزع.
[٣] الطبقات الكبرى، ج١، رقم ٢٩٤.

الحسن بن علي ﵄: ما بين حابلق وجابرص رجل جده نبي غيري، ولقد سُقيت السُّم مرتين[1].

وقال ﵀: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة قال: قال الحسن للحسين: إني قد سُقيت السُّم غير مرة، وإني لم أسق مثل هذه، إني لأضع كبدي. قال: فقال: من فعل ذلك بك؟ قال: لم؟ لتقتله؟ ما كنت لأخبرك[2].

قال ابن عبد البر ﵀: حدثني عبد الوراث، حدثنا قاسم، حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال: حدثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: كنا عند الحسن بن علي فدخل المخرج ثم خرج، فقال: لقد سقيت السم مرارًا، وما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت طائفة من كبدي، فرأيتني أقلبها بعود معي، فقال له الحسن: يا أخي من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟ أتريد أن تقتله؟ قال نعم، قال: لئن كان الذي أظن فالله أشد نقمة، ولئن كان غيره ما أحب أن تقتل بي بريئًا[3].

---

[1] إسناده حسن. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١، ص٣٣٥، رقم ٢٩٥.
[2] إسناده ضعيف. المرجع السابق ج١، رقم ٢٩٦.
[3] الاستيعاب جزء ١ صفحة ٣٩٠.

ذكر أخبار لم يصح منها شيء في تسمية من سم الحسن ﷺ

أولا: ما جاء في اتهام معاوية بن أبي سفيان:

قال ابن سعد ﷺ: قال: أخبرنا محمد بن عمر[١] قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن حسن، كان الحسن بن علي كثير نكاح النساء، وكن قل ما يحظين عنده، وكان قل امرأة تزوجها إلا أحبته وصبت به، فيقال: إنه كان سقي، ثم أفلت، ثم سقي فأفلت، ثم كانت الآخرة توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجل قد قطع السم أمعاءه، فقال الحسين: يا أبا محمد خبرني من سقاك؟ قال: ولم يا أخي؟ قال: أقتله والله قبل أن أدفنك، أو لا أقدر عليه، أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه، فقال: يا أخي إنما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى التقى أنا وهو عند الله فأبى أن يسميه، وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سمًّا[٢].

---

[١] هو الواقدي.
[٢] إسناده تالف. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، متمم الصحابة، ج١، ص٣٣٥.

ثانيا: ما جاء في اتهام جعدة بنت الأشعث بن قيس:

قال أبو العرب ﷺ: وحدثني عبد العزيز بن شيبة قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا زهير بن العلاء قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بن دعامة، أن الحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي[1].

قال ابن عبد البر ﷺ: وقال قتادة وأبو بكر بن حفص: سم الحسن بن علي، سمته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك، وكان لها ضرائر، والله أعلم[2].

ثالثا: ما جاء في اتهام يزيد بن معاوية:

قال ابن عساكر ﷺ: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا عبيد الله بن أحمد الصيرفي إجازة، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا محمد بن خلف بن المرزبان، حدثني أبو عبد الله الثمامي، نا محمد بن سلام الجمحي، عن ابن جعدبة، قال: كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي، فدس إليها يزيد أن سمي حسنًا أني مزوجك

---

[1] مرسل، المحن جزء ١ صفحة ١٦٥.

[2] مرسل، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص٣٨٩.

ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه جعدة تسأل يزيد الوفاء بما وعدها فقال: أنا والله ولم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا؟[1]

قال ابن كثير ﷺ: وروى بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا؟[2]

(1) ابن جعدبة متهم بالكذب، تاريخ مدينة دمشق جزء ١٣ صفحة ٢٨٤.
(2) البداية والنهاية، ج٨، ص٤٧.

وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما والصلاة عليه

قال الإمام البخاري رحمه الله: وقال لي أحمد بن أبي الطيب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال: توفي الحسن بن علي بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين[1].

قال نُعيم بن حماد رحمه الله: حدثنا هُشيم، أنا حُصين، حدثنا أبو حازم، قال: لمّا أحتضر الحسن بن علي رضي الله عنه أوصى أن يُدفن مع رسول الله ﷺ، إلاّ أن يكون في ذلك تنازع أو قتال، فيُدفن في مقابر المسلمين، فلمّا مات جاء مروان بن الحكم في بني أمية ولبسوا السلاح، وقال: لا يُدفن مع النبي ﷺ، منعتم عثمان، فنحن نمنعكم، فخافوا أن يكون بينهم قتال، قال أبو حازم: قال أبو هريرة: أريت لو أنّ ابنا لموسى أوصى أن يُدفن مع أبيه فمنع، ألم يكن ظلموا؟ قلت: بلى، قال: فهذا ابن رسول الله ﷺ يُمنع أن يُدفن مع أبيه، ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين رضي الله عنه فكلمه وناشده الله، وقال: قد أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتال فردوني إلى مقابر المسلمين، فلم يزل به حتى فعل وحمله إلى البقيع، فلم يشهده أحد من بني أمية إلاّ خالد بن الوليد بن عقبة، فإنه ناشدهم الله وقرابته فخلوا عنه، فشهد دفنه مع الحسين رضي الله عنه[2].

---

[1] التاريخ الكبير جزء ٢ صفحة ٢٨٦.

[2] إسناده صحيح. أخرجه نُعيم بن حماد في الفتن، ج١، ص١٦٣، رقم ٤٢١.

الصلاة على الحسن بن علي رضي الله عنهما

قال ابن سعد رحمه الله: أخبرنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم الأشجعي قال: قال حسين بن علي لسعيد بن العاص: تقدّم فلولا أنها سُنّة ما قدّمتك. يعني: على الحسن بن علي[1].

قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما

قال ابن سعد رحمه الله: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن حُصين، عن أبي حازم، قال: لمّا حضر الحسن، قال للحسين: ادفنوني عند أبي- يعني النبي ﷺ- إلاّ أن تخافوا الدماء فلا تهريقوا في دما، ادفنوني عند مقابر المسلمين. قال: فلمّا قُبض تسلّح الحسين وجميع مواليه، فقال له أبو هريرة: أنشدك الله ووصية أخيك فإنّ القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دمًا، قال: فلم يزل به حتى رجع، قال: ثم دفنوه في بقيع الغرقد[2]، فقال أبو هريرة: أرأيتم لو جيء بابن موسى ليُدفن مع أبيه فمُنع أكانوا قد ظلموه؟ قال: فقالوا: نعم[3].

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، متمم الصحابة، الطبقة الخامسة، ج١، ص٣٤٨، رقم ٣٠٨.

(٢) بقيع الغرقد: هي مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة شرقي المسجد النبوي، والغرقد: كبار العوسج وبه سميت المقبرة (معجم البلدان ١/٤٧٣).

(٣) إسناده صحيح. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، متمم الصحابة، ج١، ص٣٤٠، رقم ٢٩٩.

قلت: امتلأت حياة الحسن بن علي ﷺ بالأحداث التي كانت لها الدور الكبير في مسيرة التاريخ الإسلامي، فلولا بعد نظره ﷺ في عواقب الأمور؛ لعاث الناس في الدماء، فاستحق بذلك السيادة بكل معانيها، وكان قدوة ومثالا يقتدى به على مر الأزمان والعصور في التضحية والسخاء والاستعلاء على حطام الدنيا الفانية. وقد كان ﷺ دائم الحرص على حقن دماء المسلمين ووحدتهم، وخير شاهد على ذلك تنازله عن الخلافة لمعاوية حقنًا لدماء المسلمين، وإبرامه الصلح بعد بضعة أشهر من مبايعته للخلافة، فكان ذلك فاتحة خير على المسلمين، وسمي عام الجماعة، وعاد المسلمون للجهاد والفتوحات، وبقي تنازله عن الخلافة عنوانًا للسلام، والإيثار، والحرص على وحدة المسلمين، وتقديم المصلحة العامة على المصالح الشخصية، فرضي الله عنه وجزاه خير الجزاء.

اللهم إنا نسألك أن تجعل عملنا هذا خالصًا لوجهك الكريم، وفي محبتك ورضوانك، ومحبة نبيك ﷺ، وأن تغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ووالديهم وللمسلمين أجمعين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- القرآن الكريم.

- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، اسم المؤلف: علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت -١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: جماعة من العلماء.

- أحكام القرآن، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر -لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني العتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

- إمارة الصبيان، اسم المؤلف: سنان بن سعد آل جراح، دار النشر: الهاشمي للطباعة والنشر والتوزيع -بغداد– ٢٠١٩م، الطبعة: ط١.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل -بيروت -١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الآفاق الجديدة -بيروت -١٤٠١، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد عصام الكاتب

- الأم، اسم المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة -بيروت -١٣٩٣، الطبعة: الثانية.
- البحر الزخار، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم -بيروت، المدينة -١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
- البداية والنهاية، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.
- التعريف بكذاب ثقيف، اسم المؤلف: بهاء الدين أحمد بن نجم العاني، دار النشر: دار الحروف -بغداد– ٢٠١٧م، الطبعة: ط١.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبو زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١٧-١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل المنصور.
-تاريخ الخلفاء، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة -مصر -١٣٧١هـ -١٩٥٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- التاريخ الكبير، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر -بيروت -، الطبعة: تحقيق: السيد هاشم الندوي.

- تاريخ المدينة المنورة، اسم المؤلف: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١٧هـ-١٩٩٦م، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.
- تاريخ خليفة بن خياط، اسم المؤلف: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار النشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة -دمشق، بيروت - ١٣٩٧، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر -بيروت -١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
- جامع الرسائل، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: دار العطاء -الرياض -١٤٢٢-٢٠٠١، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رشاد رفيق سالم.
- الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة -بيروت -١٤٠٧ -١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغاء.
- الجرح والتعديل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت -١٢٧١ -١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).
- سنن الدارمي، اسم المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي -بيروت -١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.
- سير أعلام النبلاء، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت -١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اسم المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١ ،تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.
- شرح السنة، اسم المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي -دمشق _ بيروت -١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط -محمد زهير الشاويش.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت -١٤١٤ -١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

- صحيح مسلم بشرح النووي، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، دار النشر: مؤسسة الرسالة -لبنان -١٤١٧هـ -١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي -كامل محمد الخراط.
- طبقات الكبرى، اسم المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت-.
- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.
- علل الحديث، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار النشر: دار المعرفة -بيروت -١٤٠٥، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

- قيام الإمام الحسين على الدولة اليزيدية، اسم المؤلف: أحمد عبد الستار صبري، دار النشر: دار كلمة -بغداد– ٢٠١٧م، الطبعة: ط١.
- الكامل في ضعفاء الرجال، اسم المؤلف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر -بيروت -١٤٠٩ - ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، اسم المؤلف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة
- كتاب الفتن، اسم المؤلف: نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة التوحيد - القاهرة -١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: سمير أمين الزهيري.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد -الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- مآثر النافة في معالم الخلافة، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الله القلقشندي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت -الكويت -١٩٨٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج.

- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- المحن، اسم المؤلف: أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي، دار النشر: دار العلوم -الرياض -السعودية -١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د عمر سليمان العقيلي.
- المراسيل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت -١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوياني.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، اسم المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية -لبنان/ بيروت -١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عياني.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح، اسم المؤلف: دار النشر: الدار العلمية -الهند -١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- المستدرك على الصحيحين، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١١هـ -١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند ابن الجعد، اسم المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، دار النشر: مؤسسة نادر -بيروت -١٤١٠ -١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

- مسند أبي داود الطيالسي، اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت-.
- مسند أبي يعلى، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث -دمشق -١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
- مسند إسحاق بن راهويه، اسم المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، دار النشر: مكتبة الإيمان -المدينة المنورة -١٤١٢ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت -، الطبعة: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- المصنف، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي -بيروت -١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- المعجم الكبير، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء -الموصل -١٤٠٤ -١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، اسم المؤلف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر: مكتبة الدار -المدينة المنورة -السعودية -١٤٠٥ -١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوني.

- معرفة الصحابة، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني، دار النشر: دار الوطن -الرياض -١٤١٩ -١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي.

- المعرفة والتاريخ، اسم المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت -١٤١٩هـ-١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور.

- المغني عن حمل الأسفار، اسم المؤلف: أبو الفضل العراقي، دار النشر: مكتبة طبرية -الرياض -١٤١٥هـ -١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود.

- من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة المعارف -الرياض -١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر -بيروت -١٣٥٨، الطبعة: الأولى.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت -١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م